

التنشئة الاجتماعية ودورها في توجه بعض الأفراد
نحو السلوك الانحرافي المتمثل في الشعوذة

أ. طهبة سعاد
جامعة الجلفة

مقدمة

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية يتم من خلالها بناء الفرد بناء اجتماعيا عبر عمليات التشكيل الاجتماعي التي يتلقاها من مختلف المؤسسات الاجتماعية التي تحتضنه، ومن المحيط الذي ينبثق عن طريق التفاعل الاجتماعي، ويتم خلال هذه العملية نقل قيم وثقافة وطرق حياة المجتمع، أو يحدث العكس.

وفي هذا المقال سوف نتطرق إلى عملية التنشئة الاجتماعية التي تعتبر عملية موجهة، يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي، المعايير و الاتجاهات النفسية، وهي عملية متواصلة نتيجة للعلاقات التي تتكون في الجماعات الأولية كالأسرة و المدرسة و المجتمع التي يستتبط منها مختلف العناصر الثقافية كالمعايير و القيم و الممارسات الاجتماعية المختلفة التي تتميز بها جماعته، وهذا ما يسمح له بتشكيل شخصيته الاجتماعية الخاصة، ويتكيفه مع الجماعة التي يعيش ضمنها، بفضل هذه السيرورة يتم إدماج بعض الملامح الثقافية في شخصية أفراد مجتمع ما ، هذا الإدماج الذي ينتج بصفة طبيعية ولاشعورية التجانس و التوافق مع الوسط الاجتماعي، و عليه فإن الأسرة تكسب الفرد المعايير العامة التي تفرضها ثقافة المجتمع و مبادئه في شكل قيم و اتجاهات، فتتكون لدى الفرد مبادئ التمييز بين العمل المرغوب و غيره، و في مقابل ذلك جنوح الأسرة عن مسؤوليتها الاجتماعية و تبنيها الأساليب الخاطئة في التطبيع الاجتماعي تدفع بالفرد بالتوجه نحو السلوكات الانحرافية وخاصة المتمثلة في التوجه نحو الشعوذة سواء كان

مجلة تطوير العلوم الاجتماعية

بالامتحان أو بالتردد، فعامل التنشئة الاجتماعية هنا يكون أقوى من عامل التعليم، نظرا لما ينطوي على التنشئة من أساليب ترسخ في توجهاته، وتحدد منطلقاته . و من هذا نطرح التساؤل التالي:

كيف تساهم التنشئة الاجتماعية في التوجه نحو السلوك الانحرافي المتمثل في الشعوذة ؟

أولا: مفهوم التنشئة الاجتماعية

1- مفهومها:

تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها تعلم الرموز للدخول في الجماعة الاجتماعية، ثم تطوير الاستعدادات الفردية للمشاركة في حياة الجماعة حتى يصبح الفرد عنصرا مكملا للآخرين، بالإضافة إلى ذلك فهي تكييف مختلف الجماعات الاجتماعية لتطورات المجتمع. (Sabrany, 1975, p166)

ويعرفها [غي روشي Guy Rocher] على أنها المسار الذي من خلاله يتعلم الفرد ويستنبط طوال حياته العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه ودمجها في البنية الشخصية، تحت تأثير التجارب والعوامل الاجتماعية المفسرة لها ومن هذا يتكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي. (Guy Rocher, 1986, p132)

يعرفها [تشيلد]: "إنها العملية الكلية التي يوجد بواسطتها الفرد إلى تنمية سلوكه الفعلي في مدة أكثر تحديدا وهو المدى المعتاد والمقبول طبقا لمعايير الجماعة التي ينشأ فيها".

وتعرفها [مدلين غرافيتش M.Gravitz]: "هي السيرورة (Processus) الذي يتم من خلالها اندماج الفرد في المجتمع من خلال استنباطه القيم والمعايير والرموز ومن خلال تعلمه للثقافة، وفي مجملها يفضل الأسرة، المدرسة، وكذلك اللغة والمحيط". (Gravitz Madeleine, sd, p 18)

ويعرفها كل من [جارني وكابول Garnier, Kapul]: "هي السيرورة التي تمكن الفرد من التعلم واستنباط مختلف العناصر الثقافية، كالمعايير والقيم والممارسات الاجتماعية والثقافية التي تتميز بها جماعته، وهذا ما يسمح له بتشكيل

مجلد تطور العلوم الاجتماعية

شخصيته الاجتماعية الخاصة به وبتيكفه مع الجماعة التي يعيش ضمنها، وبفضل هذه السيرة يتم الإدماج الذي ينتج بصفة طبيعية ولا شعورية التجانس والتوافق مع الوسط الاجتماعي". (أبو جادو صالح، 1998، ص 62)

ويُعرف [ستواب Stuaab] عملية التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يتم من خلالها نقل القواعد ومعايير السلوك والتوقعات، والمعرفة الخاصة بثقافة الكبار إلى الأطفال من خلال مراحل النضج والنمو. (عواد معروف أمل، 1987، ص 33) يلاحظ من هذه التعاريف أنها تركز على عملية التفاعل بين الفرد والمحيط الذي يعيش فيه، بحيث يتم تشكله الاجتماعي من خلال المنبهات الخارجية وردود الأفعال، فالفرد ينمو اجتماعياً بناءً على استجاباته التلقائية إزاء محيطه الاجتماعي، بهذا المعنى عملية التنشئة الاجتماعية لا تتم إلا عن طريق التفاعل الاجتماعي بين المصدر والمتلقي، بواسطة التأثير والتأثر، وأنه بدون التفاعل لا يمكن أن تحدث عملية التشكيل الاجتماعي، وينسحب هذا الكلام على العلاقة القائمة بين المشعوذ الممتن والأفراد المترددين، فالمشعوذ يؤثر في نفسية المتردد عن طريق العلاقة التي يقيمها معهم، كما يؤدي هذا التفاعل إلى تشكيل اجتماعي غير سوي، قد يؤدي إلى انحراف سلوكي سواء كان من طرف الممتن أو المتردد، إذا كان النموذج الممتن منحرف، أو غير مستوعب لأدواره الاجتماعية أو متبني لأنماط سلوكية تؤثر بشكل سلبي على المترددين إزاء الممتنين.

ثانياً: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

تتعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية بتعدد الجماعات والمؤسسات الاجتماعية التي يحتك بها الفرد في المجتمع ومن أهمها:

1- الأسرة:

تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية لأنها هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها، وفي هذه البيئة يتلقى أول إحساس بما يجب وما لا يجب القيام به والأعمال التي إذا قام بها تلقى المديح والأعمال الأخرى التي

مجلة تطوير العلوم الاجتماعية

إذا قام بها تلقى الذم والاستهزاء، وبذلك تعده للاشتراك في حياة الجامعة بصفة عامة. (لبيب النججي محمد، 1981، ص82)

وتعرف الأسرة على أنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وهي المسؤولة عن تنشئة اجتماعيا وهي النموذج الأمثل للجماعة الأولية يتفاعل الطفل مع أعضائها، ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا. (زهران حامل عبد السلام، 1999، ص 253)

وتعد الأسرة بمثابة المدرسة الاجتماعية التي يتعلم فيها الفرد أنماط الحياة، ويكتسب من خلالها العادات والتقاليد التي تعمل بها الجماعة، كما تلعب الأسرة دورا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك لأن الفرد يتلقى فيها مجمل السلوكات المستقبلية التي تحدد معاملته مع غيره "إذ أن الإنسان لا يمكن أن يصير إنسانا حقا إلا بالتربية، إنه ما تصنع منه التربية" (بدوي عبد الرحمن، 1985، ص 121)

فأهمية الأسرة في حياة الطفل في تنمية جوانب الإبداع لديه حين تتيح له فرصة التعبير عن أفكاره بحرية، وتشجيعه على القيام بأعمال غير المألوفة لمن هم في عمره، وتوفر له فرت التعليم والتدريب والمناقشة، وتهيئته لمرحلة المدرسة (حيدر فؤاد، 1999، ص 165)

وبهذا يتحدد معنى الأسرة بأنها: المجتمع الصغير المكون في أساسه من الأب والأم، ثم يكتمل بالأبناء وهو المسؤول عن حماية وتنشئة أبنائه، فهو يحتضن الطفل منذ ولادته حتى يكبر ويشد ساعده ويعتمد على نفسه وتعتبر الأسرة في كل الأوقات النموذج المثالي الذي يقتدي به بما يحمل من قيم وعادات ومعايير سواء كانت إيجابية أو سلبية ويستمد منها الفرد قوته واتجاهاته وتوجهاته ونجاحه أو فشله في المجتمع.

2- المدرسة:

تكمن أهمية المدرسة في كونها المصنع الذي يتم فيه تحويل المادة الخام إلى إنتاج قابل للاستهلاك، فهي الوسط الاجتماعي الذي يتم فيه صقل شخصية الطفل وبناءها بناءاً سليماً حتى يتحول الفرد من مجرد طفل قليل الخبرة إلى إطار ذي

مجلة تطوير العلوم الاجتماعية

إمكانات وقدرات اجتماعية ومعرفية وخلقية وقد أجريت العديد من الدراسات حول معرفة أهمية المدرسة فوجدت أن المدرسة التي تقوم بإرضاء حاجات التلاميذ هي أفضل المدارس. (الجندي محمد عبد الرحمن، 1988، ص 178)

فالمدرسة هي المحيط الاجتماعي الذي يتم فيه نقل الطفل من محيط الأسرة الضيق إلى الانفتاح على الآخرين وعلى المجتمع الواسع، كما أنها تؤدي إلى تدعيم الكثير من المعتقدات والاتجاهات، والقيم الحميدة التي تكونت لدى الطفل في البيت وتمكنه من تعلم طرق التفاعل الإيجابي مع أقرانه، ومحيط مدرسته وتدريبه على ممارسة العلاقات الإنسانية مع غيره. (زيدان محمد مصطفى، 1981، ص 27)

وتعتبر المدرسة المجال الاجتماعي الثاني الذي يحتك به الطفل بعد العائلة، وفي ظل هذا المجال يتصل الطفل بأطفال آخرين من سنه، وهذا الاتصال يعتبر كعنصر للتكوين، فجماعة الأصدقاء التي تتكون في المدرسة تلعب دورا هاما في التنشئة الاجتماعية، حيث يقضي الطفل معظم وقته فيها، ويكتسب من خلالها أنماط جديدة للتفكير والسلوك، هذا باعتبار أن أعضاء الجماعة ينتمون إلى فئات اجتماعية مختلفة، كما يعمل الطفل على الاتساع في المجال الاجتماعي وتباين الشخصيات التي يتعامل معها في المدرسة يزيد من تجاربه الاجتماعية ويدعم إحساسه بالحقوق والواجبات وتقدير المسؤولية ويعلمه آداب التعامل مع غيره، (أحمد مصطفى أحمد، 1994، ص 36) فالمدرسة هي الأداة الرسمية للتربية والتعليم وقد أوجدتها المجتمعات حيث تعقدت ثقافتها وكثرت عناصر هذه الثقافة، واتسعت دائرة المعارف الإنسانية. (تركي رابح، 1982، ص 162)

فالمدرسة هي عامل من عوامل التنشئة إذ ارتبط بالعدل الاجتماعي المبني على الاحترام المتبادل بين التلميذ والمعلم، لا على الاستبداد والعنف والتسلط، فلا بد أن تسود الديمقراطية في المدرسة لأن هذا سيجعلهم في المستقبل أحرارا قادرين على صنع النظام الديمقراطي والتعايش معه، وتعد المدرسة وسيلة الحراك الاجتماعي والصعود الاجتماعي، فيقول جون ديوي: بإمكان المدرسة أن تعتبر نظام المجتمع

مجلد تطور العلوم الاجتماعية

إلى حد معين، وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية. (الشحيمي محمد أيوب، 1994، ص36)

وبهذا يتحدد معنى ودور المدرسة في تلقين العلم والمهارات الفنية بقدر ما يرتبط دورها بتوجيه الفكر وتكوين شخصية الطفل وتوجيه النمو الاجتماعي الوجهة التي يرتضيها المجتمع، فهي المحيط الذي يتربى الطفل فيه ويتلقى فيه قواعد السلوك والآداب والمحيط الذي يطبع فيه اجتماعيا بشكل يجعله فعالا في المجتمع، وتظهر أهميتها في كونها الأداة التي بواسطتها يتلقى الطفل التراث الفكري والثقافي في المجتمع، في اختصار كبير للزمن، وبشكل منسجم في أحداثه وقيمه وأخلاقه وأبعاده الحضارية.

3- جماعة الرفاق:

اختلف العلماء والباحثون في تسمية جماعة معينة من الأطفال والشباب فهناك من يطلق عليهم اسم جماعة الأقران، وهناك من يسميها جماعة الرفاق، وهناك من يسميها جماعة النواصي، وهناك من يسميها جماعة الأصدقاء وهناك من يطلق عليها اسم جماعة الأتراب ومهما يكن من اختلاف بين الباحثين في إطلاق التسمية على هذا النوع من التنظيم الاجتماعي، إلا أن المضمون واحد، فتعرف جماعة الرفاق بأنها: جماعة تتألف من زمرة من الأولاد يعوضون بتجمعهم ورفقتهم قصور الوسط العائلي وقسوة البؤس، بحيث تمثل لهم الجماعة قوة وقدرة، تشبع في نفس الوقت حاجاتهم إلى الطمأنينة وتوطيد الذات، فيشعرون بأنهم مترابطون وأنهم عناصر كل واحد، وأنهم يتوغلون بجرأة في اجتماعية تزيدها خطورة حاجاتهم إلى التنافس. (شازال جان، بدون سنة، ص 39)

وتعرف بأنها: مجتمع تلقائي لم يقم أحد بتنظيمه، ولم توضع له قواعد أو تقاليد أو قوانين، فهو مجتمع نابع من حاجة نفسية واجتماعية حقيقة، ويتميز بأنه مجتمع يستلج قلوب أفراد، ويستوعب بسرعة كل فرد جديد ينظر إليه، كما لا يتميز بالتفكير المنطقي ولا يحس بالمسؤولية لدى وضع خطته. (يوسف أسعد ميخائيل، بدون سنة، ص91)

مجلد تطور العلوم الاجتماعية

وهناك معنى آخر قريب من جماعة الرفاق وهو العصابة أو العصابة، إلا أنها في العادة تؤدي أدوارا سلبية جنوحية في المجتمع، ولذا فإن الباحثين الذين يدرسون الجنوح والانحراف الاجتماعي يطلقون اسم العصابة Gang على هذا النوع من التنظيم الاجتماعي.

ومن هذه التعاريف يمكن إجمال تعريف لجماعة الرفاق بأنها جماعة من الأفراد يتلقون في الميول والدوافع والطموحات والحاجات والاهتمامات الاجتماعية، ويقومون بأدوار اجتماعية معينة سواء كانت هذه الأدوار آنية أو دائمة ، وكل ذلك يكون بشكل متعارف عليه تلقائيا في غالب الأحيان، وتتدخل عوامل معينة تؤدي إلى تشكيل هذا النوع من التنظيم الاجتماعي كعامل الجوار املكاني والدراسة وعامل العرق وعامل الطبقة الاقتصادية (جماعة الفقراء) وكذلك دور الأهل والأقارب، والجيران تكون عوامل أساسية في التوجه نحو أي سلوك من السلوكات سواء كانت سلوكات سلبية أو إيجابية لأن جماعة الرفاق لها أهمية كبيرة في التأثير على الفرد بناء اتجاهات نفسية اجتماعية إزاء الكثير من الموضوعات البيئية الاجتماعية المحيطة، وإمداده بثقافة اجتماعية حول العديد من القضايا الاجتماعية.(مصباح عامر، 2003، ص 219)

4- وسائل الإعلام:

يزداد أثر وسائل الإعلام المختلفة من صحافة ، إذاعة ، تلفزة ، إنترنت،... أهمية في المجتمع بما تقدمه من معلومات وحقائق وأفكار مع إتاحة الفرصة الترفيه والترويج، ويتوقف أثرها على نوعية وسيلة الإعلام المتاحة للفرد، خصائصه الشخصية ومستواه الاجتماعي، وأخيرا ردود الفعل المتوقعة من الآخرين، إذ اتبع الفرد ما تقدمه تلك الوسائل، ويمكن القول بالنسبة لتلك العوامل أن التنشئة لا تقتصر عليها فحسب ، بل توجد عوامل أخرى متعددة ترتبط بالمجال الاجتماعي الذي يتفاعل الفرد من خلاله مع الآخرين مثل الوسط الجامعي، مقر العمل، جماعة الأصدقاء...

مجلد تطور العلوم الاجتماعية

كما تقوم هذه الوسائل بنشر المعلومات المتنوعة في كافة المجالات، والتي تناسب كل الاتجاهات والأفكار وإشباع الحاجات النفسية لدى الفرد مثل الحاجة إلى المعرفة والمعلومات والترفيه والتسلية والأخبار والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة، (منهري رشاد صالح، 1995، ص 36) وظيفة وسائل الإعلام تتمثل في السماح للفرد الحصول على المعلومات والأخبار، أما عن أثر وسائل الإعلام المتاحة للفرد وردود فعله حسب سنه، خصائصه الشخصية، كما تعمل على نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات تناسب كل الأعمار، وإشباع الرغبات والحاجات النفسية مثل الحاجة إلى المعلومات، ردود الفعل المتوقعة من الآخرين، إذا سلك الفرد وفق ما تعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما تقمصه من شخصيات، (ماحول مالك سليمان، 1997، ص 166) وعليه تعمل وسائل الاتصال على نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل وما يحمله هذا التراث من قوة تقوم بالتغيير الاجتماعي والثقافي لهذا المجتمع.

5- المؤسسات الدينية:

تقوم دور العبادة بدور كبير وفعال في التنشئة الاجتماعية، وهذا نظرا لما تمتاز به من خصائص متفردة أهمها التقديس والثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها الأفراد والإجماع على تدعيمها، فهي وسيلة من وسائل التربية والتنشئة باعتبار أن لها دورا ديني ودينيوي في وقت واحد ويتخلص أثر دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والتعاليم السماوية التي تحكم سلوك الفرد
- الدعوى إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي، وتنمية الضمير عند الفرد والجماعة وتوحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، كما تعنى بالنفس البشرية والظروف الاجتماعية للفرد.

مجلد تطور العلوم الاجتماعية

- غرس القيم الدينية باتخاذها لأسلوب الترغيب والترهيب طمعا في الثواب وتجنب للعقاب، التكرار في الدعوة والإقناع والإرشاد العملي وعرض نماذج المثالية والدعوة في المشاركة الجماعية ، وتتمثل دور العبادة في المساجد باعتبار أن الجزائر بلد مسلم، والذي يلعب فيه المسجد دورا هاما بما أنه منبر هام يحترمه الجميع لأنه يجسد العامل الديني الذي استقل في كثير من الأحيان من قبل الأنظمة السياسية في المجتمعات الإسلامية بغية الحفاظ على ديمومة النظام واستقراره، وتتعلق باهتمام الفرد كمواطن داخل هذا النظام، كما يعد المسجد (عمارة رابح تركي، 1981، ص 68) و للمسجد دور كبير في تنشئة الفرد و حفظه من التردّي و الانحراف و يساعد الأسرة و المدرسة في العملية التربوية بمفهومها الشامل الواسع، فالمسجد هو الذي يفسر للفرد سبب وجوده في الحياة وعلاقته بالعالم الطبيعي والاجتماعي و يحدد له دوره في الحياة ، و يفسر له كل ما يحيط به ، بالإضافة إلى أن المسجد يؤثر في الفرد على فهم نفسه و مسؤولياته في الحياة و يعطيه نوعاً من الراحة النفسية و الطمأنينة في مواجهة الأزمات و التعامل معها و تقبل نتائجها (السيد أحمد سميرة، 1993، ص 93)

وتمارس دور العبادة دورها الفعال غي الفرد و بالتالي المجتمع عن طريق أساليب نفسية اجتماعية، كالترغيب و الترهيب و الدعوة إلى السلوك السوي طمعا في الثواب و الابتعاد عن السلوك المنحرف تجنباً للعقاب ، بالإضافة إلى التكرار و الاقتناع .

ثالثاً: التنشئة الاجتماعية والشعوذة

بما أن التنشئة الاجتماعية هي دعامة أساسية من دعائم بقاء ظاهرة الشعوذة في عالمنا المعاصر عامة، وفي المجتمع الجزائري خاصة، فعن طريق التنشئة الاجتماعية انتقلت هذه الظاهرة من جيل إلى جيل حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من تراثنا الثقافي.

إن توارث العادات التقليدية المتعلقة بالشعوذة من جيل إلى جيل يضفي عليها احتراماً و قدسية يزيدان من تثبيتها ورسوخها واستقرارها، وكلما تقدم عليها

مجلد تطور العلوم الاجتماعية

الزمن واستقرت بالتوارث أصبحت أقوى في سيطرتها وإلزامها لأفراد الجماعة، بمحك التجريب والخبرة العلمية وبعد أن تثبتت صلاحيته بالممارسة الفعلية للأسلاف والأجداد، ولذا يجب أن يتمسكوا بها.

وتبين لنا ذلك عندما نسأل أفراد جماعة ما (وخاصة في الجماعات البدائية المنعزلة عن تيار الحضارة أو الجماعات الريفية النائية والمنعزلة عن المدن): لماذا يسلكون سلوكا تقليديا معيناً؟ فإنهم يجيبون بأن: "ذلك ما وجدنا عليه آباءنا" أو "لأن أجدادنا كانوا به متمسكين"، بل إنهم كثيراً ما يذهبون إلى أبعد من هذا فيفصّحون عن أن مخالفة العادات تجلب الشؤم والنحس والضرر على المخالف من الجماعة، (دياب فوزية، 1980، ص 192) ويتبلور هذا الاعتقاد في قول العامة في الريف المنعزل وحيث تنتشر الأمية: "قطع الورايد ولا قطع العوايد".

وبما أن الطفولة عند الإنسان هي زمن التنشئة أي التنشئة الاجتماعية، فالحصين ينبثق من تيار بني جنسه، ويقذف به مولده في خضم عالم من صنع يد الإنسان، مزدهم بزيادة ثقافة عصرية، وما يتعلق بها من أمور الحياة ومطالبها القصرية، إن من المشكلات المستديرة في الثقافة إحداث تكيف أمثل لهذا العالم المعقد. (جيزل أرلوند و آخرون، 1964، ص 261)

والتنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الفرد من كائن عضوي حيواني السلوك إلى شخص آدمي بشري التصرف في محيط أفراد آخرين من البشر يتفاعلون مع بعض ويتعاملون على أسس مشتركة من القيم التي تبلور أسلوبهم وطرائقهم في الحياة، ويقوم بهذه العملية في بداية حياة الفرد منذ ولادته مجموعة الأسرة.

وليست أهمية الأسرة بالنسبة للفرد تتركز حول مده بما يحفظ له الحياة فحسب، بل إنها تتعدى ذلك إلى عملية شخصيته وجعله آدمياً متوافقاً مع أفراد المجموعات والجماعات التي يندمج فيها ويكون عضواً من أعضائها ويحدث ذلك عن طريق نقل الثقافة السائدة في هذه المجموعات إليه وكذلك بواسطة سلوكه بوسائل شتى.

وبعبارة أخرى فإن الأسرة هي التي تزود الفرد بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعية وبذلك تزوده بالضوء الذي يرشده في تصرفاته وسائر ظروف حياته، فكل فرد يسير في حياته من مرحلة إلى مرحلة، وينتقل من دور إلى دور ومن مركز إلى مركز آخر حاملاً معه رصيده الأول من العادات والقيم وأساليب السلوك الاجتماعية، ليهتدي به في مقابلة المواقف الجديدة التي تواجهه في سياق تفاعله مع مجتمعه الذي يعيش فيه، وليس من المبالغة في شيء أن نقول إنه من النادر أن يواجه الفرد في مستقبل حياته بموقف جديد كل الجدة يتطلب منه تكوين أنماط سلوكية جديدة كل الجدة، أو اتجاهات ليس لها أية علاقة بماضيه في أسرته ونجاحه في المرحلة المبكرة من حياته. (دياب فوزية، 1978، ص 123)

ومن الطبيعي أنه إذا كانت الأسرة تعتقد اعتقاداً قوياً في بعض الإجراءات والخرافات وتحل مشكلات الحياة التي تعترضها بالالتجاء إلى السحر والشعوذة، والأعمال، والتحويلات التي يقوم بها المشتغلون بالشعوذة، أو إذا كان أفرادها وبخاصة الأم يلجؤون إلى تخويف أطفالهم وضبط سلوكهم عن طريق مؤثرات سحرية وخرافية مثل التهديد بالعقارب والأشباح، والأرواح الشريرة، كما يرددون أمام الأطفال تعبيرات تعلن عن رعبهم الشديد وذعرهم العنيف من شر الحسد، وبأس العين التي تهدد حياتهم وحياة أطفالهم محذرين "العين تفلح الحجر نصين" و "العين يا تتلف يا تقصف" فإن الأطفال ينشؤون متشربين بهذه الأفكار والمعتقدات في السحر والشعوذة، وما يتعلق به من أفكار "كالعين" و "والحسد" و "النفس". (حسن الساعاتي سامية، 1983، ص 159)

والأسر التي تفعل ذلك لا تقف عند حد التعبير اللفظي عن خوفها من العمل والعين والحسد بل إنها تتبع ذلك بإجراءات تؤيد مخاوفها، لذلك فإن أفرادها الكبار يلجؤون إلى الأحجية والتمائم والتعاويذ، والبخور للوقاية أنفسهم ووقاية أطفالهم على وجه الخصوص وتحصينهم وحفظهم من هذا الشر، والجدير بالذكر أن استعمال الأحجية والتمائم والتعاويذ والبخور لا يقتصر في نظر تلك الأسر على

مجلة تطوير العلوم الاجتماعية

مجرد وقاية الطفل وتحصينه من الحسد والأرواح الشريرة، بل يتعداه أيضا إلى علاجه وتخليصه مما يكون قد لحق به فعلا من شر أو فساد أو مرض. والجدير بالذكر أيضا أنه كثيرا ما يكون لهذه الإجراءات الوقائية والعلاجية بالسحر والشعوذة والبخور والرقي وغيرها، من خطورة على حياة الأفراد وبخاصة الأطفال، ففي الوقت الذي تتوهم الأمهات أنهن قد نجحن بهذه الإجراءات في وقاية أولادهن أو في علاجهم من المرض يكون المرض قد استفحل وتمكن منهم، وتغلغل في أجسادهم، وتضاعفت خطورته تضاعفا قد يؤدي بالحياة، ولهذا يرى البعض أن وفيات الأطفال الصغار كان سببها عدم التوجه إلى الوجهة الصحيحة والإيمان المطلق بالخرافات والواقع أننا نجد أن الفرد الذي نشأ في مثل الأسر سابقة الذكر وحصل على قدر عال من التعليم، يلجأ عندما يقع تحت وطأة الظروف القاسية مثل المعاناة من مرض عضال تعجز أساليب العلم عن علاجه إلى الاستعانة بهذه الأساليب السحرية والخرافية (نفس المرجع، 1983، ص 160)، فالتنشئة الاجتماعية هنا دورها أخطر من دور التعليم ومن هنا أولينا اهتماما خاصا في علاقتها بظاهرة الشعوذة.

وتختلف تنشئة الأسر سالفه الذكر لأبنائها عن أسر توصل لأبنائها قيما وأفكارا وعادات مختلفة، فهي تربيهم متربين بالإيمان بقدرة الله التي تفوق قدرات البشر، كما أنها تربيهم على التفكير العلمي والإيمان بالعلم، وبحل مشكلاتهم بالطرق والأساليب المنطقية السليمة، وربط الأسباب بالمسببات وتطبيب المرض بالطب لا بالبخور.

ولا بد أن نقول أن الأسرة لا تعيش في فراغ بل تعيش في محيط معين نطلق عليه المجتمع ولا بد أن يؤثر المجتمع بدوره في الأفراد كما يؤثرهم أيضا فيه. (نفس المرجع، 1983، ص 161)

والحقيقة أنه حين يتغير الواقع الاجتماعي للأفراد، فإن أفكارهم تتغير إلى حد كبير حتى وإن تم ذلك ببطء، فسبب الإيمان بالخرافات يرجع أساسا إلى خلط الممتننين للشعوذة بالدين ليضمنوا سهولة التأثير على الناس، ولكي ينجحوا في

مجلد تطور العلوم الاجتماعية

ترويج بضاعتهم وبالتالي هدفهم الوحيد هو النجاح المادي والكسب الكثير، فالدين يعتبر عند الكثير من الأمور الجوهرية، والدوافع الأساسية ذات القيمة العليا في أعمالهم وحياتهم ، وقد استغل الممتنون للشعوذة هذه الحقيقة فدرجوا على تلوين أعمالهم السحرية باللون الديني، لذلك لا نجد حجابا أو عملا، أو سحرا يخلو من الآيات القرآنية.

رابعاً: دور ظاهرة الشعوذة في المجتمع الجزائري

أهداف الممارسات السحرية هي محور اهتمام معظم الكتابات التي تناولت ظاهرة السحر و الشعوذة على أساس أن معرفة هذه الأهداف يلقي الضوء الأكبر على الدور الذي تلعبه ظاهرة الشعوذة في المجتمع و الأهمية التي ينسبها الناس إليها في حياتهم اليومية .

و سنتناول في هذا المبحث المتعلق بظاهرة الشعوذة في المجتمع الجزائري أهداف الممارسات

من جانب المشتغلين و الممتننين به من جهة، ومن جانب المترددين عليهم من بعض أفراد المجتمع من جهة أخرى، وهذا من وجهة نظر تحليلية نقدية، ذلك أننا سنتناولها في واقعها الاجتماعي .

1 - أهداف الممارسة بالنسبة للممتننين للشعوذة :

1-1- السعي وراء المال :

يقوم بعض الأفراد بالامتهان للشعوذة طلب للمال، فهم يستغلون مواهبهم و مهارتهم في الحصول على المال عن طريق إغراء الأفراد بوجود قوى غير منظورة في حل مشكلاتهم ، وعن طريق إقناعهم بمدى قدرتهم على حل هذه المشكلات و إجابة حاجاتهم و يشجعهم على ذلك أن هذه الأعمال تحقق دخلا لا بأس به، سواء كان دخلا ماديا، أو عينيا أو خدمات أخرى، و يعد الحصول على المال هدفا لكثير من المشعوذين منذ القدم.

1-2- توريث المهنة :يقوم البعض بالاشتغال بالشعوذة بالوراثة، ففي الأغلب يسلم الأب ابنه هذه المهنة، لأن بعض الناس لديهم اعتقاد بأن هذه القدرة يمكن

توريثها من الأب إلى الابن، كذلك فإن الابن تكون له دراية كبيرة بأعمال الشعوذة عندما يكون والده مشعوذاً، ويساعد على ذلك إن كثير من الممتهنين للشعوذة ، يحرصون على توريث أبنائهم هذه المهنة، لما تدره عليهم من أرباح وفيرة أغلب الأحيان، وما تضيفه عليهم أيضا من مكانة مرموقة. (حسن الساعاتي سامية، 1983، ص 178-179)

إذا كان الطبيب و المعالج الاجتماعي يستلهم قدرته على العلاج و الشفاء من الله، فإنه بوسعه فعلا أن ينقلها إلى آخرين عندما يشعر بأنه يوجد الشخص المناسب، و يكون ذلك أما بالإلهام من الله، واختيار المشعوذ (الممتهن) لمن يخلفه ليس بالأمر الإلهي.

و للحديث عن كيفية انتقال على الشفاء من شخص لآخر، يجب أن نتحدث عن مفهوم (البركة) التي تمثل الوسيط الذي تحدث من خلال عملية الانتقال، والبركة يمكن أن نعرفها بأنها نفحة إلهية يمكن أن تنتقل من خلال أناس يتصفون بالإخلاص و الأمانة والكرم، و يمكن أن تنتقل أيضا النباتات ومن أشياء أخرى. و الناس المبروكون يستخدمون البركة في فعل الخير مثل: الاستشفاء، و يمكن أن يحدث ذلك من خلال العلاجات المادية (النباتات و ما إليها) أو بيث شيء قليل من بركتهم في المريض لمساعدته على مقاومة المرض، وفي هذه الحالة يحدث الانتقال عن طريق الدعاء و الابتهاال الذي يمكن أن يقترن في نهاية المطاف بوسائل العلاج، غير أنها يمكن أن تنتقل أيضا من خلال اللعاب الذي يكون أقوى تأثيرا لأنه مباشر و مادي.

وفي المغرب العربي عامة و المجتمع الجزائري خاصة، يستخدم اللعاب في طقوس نقل القدرة على علاج و الشفاء، إذا يبصق المشعوذ في يدي الشخص الذي وقع عليه الاختيار ليخلفه، أو يضع قليلا من اللعاب في فمه مباشرة فيما يشبه القبله، و بذلك ينتقل إليه البركة التي تمنحه القدرة على الشفاء.

1-3- السعي وراء المكانة :السعي وراء المكانة عامل من العوامل التي تدفع بعض الأفراد للامتهان بالشعوذة ، فبعض الناس يخشون تلك الفئة ليس عن حب

و احترام بقدر ما هو خوف منهم و انقاء لآذاهم، حيث يظنون أنهم سوف يتعرضون لضرر القوى الغيبية التي سيخرجها هؤلاء المشعوذين.

2- أهداف الممارسة بالنسبة للمتريدين على الشعوذة:

تتركز أهداف الممارسة للمتريدين على الشعوذة في إتباع حاجاتهم، سواء كانت هذه الحاجات مادية، أو دينية روحية أو معنوية، و بالتالي فهي تستهدف تحقيق رغبات الناس التقليدية المعروفة وأهمها مايلي:

2-1- شفاء الأمراض:

في مقدمة الأهداف يأتي موضوع الشفاء من الأمراض بأنواعها المختلفة ، و هناك بعض الوصفات و الأعمال السحرية التي تنفع في علاج أي مرض من الأمراض، و تأتي في مقدمة الأمراض الصرع، المس الجني، أمراض الحمى بأنواعها، و يأتي بعد ذلك الأمراض التالية: الصداع، أمراض الأسنان، الاقزيميا، الخلعة، ألآم الظهر و المفاصل، الشقيقة، السرطان، و من أهم أسباب تردد الناس على الممتننين للشعوذة، علاج أمراض الأطفال مثل الخوف، و البكاء بدون سبب، و الفطام، و الحمى السوداء، و حماية الطفل من أم الصبيان (أو القرينة)، القلق أثناء النوم، فقدان الشهية .

ومن المتريدين من يذهب لعلاج أمراض نفسية، لكن لها في لغة العوام قاموسا خاصا و أسماء شعبية خاصة فهناك (الفطة، ضيق الصدر، الخلعة، سوء الحظ، أي عدم الثقة في النفس) و هناك من أصابته (نفس)، أو عين جعلته حزينا مكتئبا على الدوام، و هناك من يحلم أحلاما مخيفة، و هناك الموسوس و (الحامي) سريع الغضب، و هناك المؤرق الذي لا يستطيع النوم.

و يطلب الأول من الوصفات ما تستهدف إدخال السرور على الحزين، أما الثاني فيطلب وصفة للتخلص من الأحلام المزعجة المخيفة، و يطلب الثالث البرء من الوسواس، و يريد الرابع وصفة لإذهاب الغضب كالمسح على رأس الغضبان لإزالة غضبه .

2-2- مسائل الحب و الزواج: من أبرز أهداف الممارسة السحرية، التي يذهب المترددون من أجلها، مسائل الحب و الزواج و ما يتصل بهما من هموم و مشكلات.

فتذهب البائرة التي تأخر زواجها، و تذهب من تزوجت ووجدت مشاكل في علاقتها مع زوجها، و تذهب المرأة العاقر لتتمكن من الحمل و الإنجاب، و يذهب الرجل لتكون زوجته أكثر طاعة له، و تذهب الزوجة ليكون زوجها أكثر رحمة بها و شفقة عليها.

و يذكر لنا البوني في إحدى كتاباته عن أحد الوصفات: "... من كتبه و سقاه لزوجه، لم تفعل ما يكرهه بعد ذلك" (حسن الساعاتي سامية، 1983، ص 181)

أما فيما يتعلق بمسائل الحب، فهي كثيرة و متنوعة، فهناك من يذهب إلى المشتغل بالشعوذة لإيقاع فتاة معينة في غرامه، و نجد من الفتيات و النساء من يذهبن لإيقاع رجل معين في غرامهن، و هناك من يذهب للخلاص من حب يشفيه و يتعسه.

و لا يكاد يخلو كتاب من كتب السحر و الشعوذة من الاهتمام بمسائل الحب و الزواج كمحور أساسي تدور حول الممارسات السحرية، و تطلق مثل هذه الكتب على أنواع العواطف التي تتناولها: الحب، الوجدان، العشق، الوصال، التهيج... و نجد فيها وصفات مختلفة تبعا لنوع الطلب أو المشكلة منها كتاب عبد الفتاح الطوفي: "السحر العجيب في جلب الحبيب" و كتاب آخر بعنوان: "تسديد الشياطين في كتاب العاشقين". (الطوخي عبد الفتاح، بدون سنة، ص38)

و من الوصفات مثلا التي يصفونها لارتباط الزوجين بالحب حتى الممات، أن يجمع كل من الطرفين يوم الزفاف مباشرة أظافر يديه و رجليه و يخلط جميع الأظافر و عددها أربعين ببعضها، و توضع في لفافة يخيط عليها و معها قطعة

فضية صغيرة و تدفن في المنزل، فيستحيل على الاثنين فراق بعضهما مهما كانت الأسباب (كما تدعي الوصفة)

و يفسر المعتقد الشعبي السحري الحب الشديد بأنه يرجع إلى تأثير عمل سحري معين بالمحبة، و لا يعالج هذا الحب و الهيام إلا عن طريق فك العمل، و لعل ذلك هو السبب في تردد أمل الفتاة في تهيم حبا بشخص ما على المشتغلين و الممتهين بالطب السحري، كي يفك لها العمل المعمول لها بمحبة هذا الشخص، حرصا على شرف الأسرة و سمعة الفتاة.

و يرتبط بمسائل الحب و الزواج و صفات تهدف إلى شل الرجل الجنسية (الربط) أو جعل المرأة غير قادرة على العمل، و كذلك وصفات كتقوية الجنس عند الرجل، و تمكينه من أداء واجباته في هذا الصدد بكفاءة عالية، و هناك لضمان إخلاص المرأة لزوجها، و كذلك إخلاص الرجل لزوجته، و كذلك وصفات تستهدف معرفة الحقيقة إذا ما شك الرجل في عفة زوجته أو ابنته أو أي امرأة في أفراد أسرته.

2-3- الحفاظ من الآثار الضارة للشعوذة:

يذهب معظم المترددين على الممتهين لأسباب تتعلق بحفظهم من الآثار الضارة للسحر، أو لإبطال مفعول أي عمل سحري ضار يوجه إليهم، إذ يعتقدون انه مادامت ليهم القدرة على استخدام السحر في إيقاع الضرر بالآخرين، فلا بد أن الآخرين في الوقت نفسه، و بالدرجة نفسها لديهم القدرة على إيقاع الضرر بهم، لذلك فإنه يجب التحوط من الأعمال السحرية الضارة الموجهة إليهم .

و يذهب المترددون هنا للحصول على وصفات تستهدف شفاء الرجل المربوط، أي الذي فقد قدرته الجنسية بسبب عمل سحري أجراه له عدوه أو لإخراج تأثير عين الحاسد من الحسد، كما يذهبون لعمل تحويطة (أحجية وقائية) تحرزا من أي عمل سحري يقوم به أحد ضدهم.

2-4- كشف الغيب أو الإخبار بالمستقبل: من أهم ما يرغب المترددون على الممتهين في معرفته الأخبار بمعلومة معينة حول المستقبل، أو الحصول على توجيه إلهي أثناء النوم، و يعد هذا الهدف و هو معرفة الغيب، مطلب أساسيا لدى المترددين و الدوافع إلى معرفة الغيب كثيرة عندهم، فهناك دافع الخوف... الخوف من المجهول و الخوف من ضياع النعم، أو فقدان الحب، أو المال، أو الولد، و هناك دافع العجز فحين يعجز شخص عن معرفة من سرق ماله مثلا، أو تعجز أم عن معرفة مكان ولدها التائه، فإنهما قد يلجآن إلى المشتغلين بالسحر، و بخاصة حين يفشلان في ذلك باللجوء إلى الشرطة.

2-5- الانتقام من الظلم:

قد يلجأ الضعيف المظلوم إلى المشعوذ الذي يعتقد أن في استطاعته تسخير الجان في الانتقام، فيصاب عدوه بداء العضال قد يصل إلى حد الخبل، أو ينكب في أطفاله أو يفقد حب زوجته، أو يمرض بالعلة. (الساعاتي حسن، 1968، ص 195)

و هناك وصفات معينة تهدف إلى هلاك العدو بعامه، سواء كان عدوا شخصا أو سياسيا، و لتدمير الظالم، أو إشعال النار في بيته، و توجد وصفات أخرى أكثر تحديدا تهدف إلى إصابة الظالم بالأمراض، أو تعذيبه "بإبطال نومه"، أو بتسليط الهموم و الأحزان عليه.

و من العقوبات الأخرى التي تتردد في أشهر كتب الطب السحري، و منها كتب منبع أصول الحكمة للبونني، و يراد توقيعه على الظالم: رجع داره، و إخراجه من داره، أو من بلده، و تسليط الصداق عليه... (الجوهري محمد، 1980، ص 228)

2-6- أهداف أخرى متنوعة:

يذهب بعض المترددين على للمشعوذ، لأهداف أخرى متنوعة، فالتاجر يذهب سائلا عن وصفة لترويج التجارة، و تيسير البيع و الشراء، و هناك من

مجلد تطور العلوم الاجتماعية

يذهب لأهداف تتعلق بإشباع الحاجات اليومية، و مختلف شؤون الحياة، فيذهب الطالب طالبا وصفة لمنع النسيان أثناء المذاكرة أو تسهيل الحفظ عن ظهر قلب، و يذهب المدين باحثا عن وصفة لقضاء الدين، و يذهب الرجل و المرأة للسؤال عن وصفة لرؤية الحبيب أو الصديق في المنام حيا كان أم ميتا. و جديد بالذكر أن هناك نفر من الناس يترددون على المشعوذة بهدف مساعدتهم في اتخاذ القرارات الهامة في حياتهم، كاختيار خاطب معين لابنتهم، وعدم قبولهم لآخر، أو للآخرين حين يكون هناك أكثر من متقدم، أو كقرار الدخول في عمل تجاري كبير، و معرفة ما إذا كان سيكتب له النجاح أم لا، و كقرار السفر للعلاج أو للعمل، و هل سيتوفر له التوفيق أم لا، على غير ذلك من القرارات الهامة و المصيرية في حياة كل إنسان .

خاتمة:

ومن الجدير بالذكر بأن التنشئة الاجتماعية الخاطئة قد تكون من الأسباب المهمة للسلوك الانحرافي، ذلك أنها تؤثر في الفرد تأثيراً سلبياً و تجعل سلوكه منحرفاً و غير مقبول بنظر الدين و العادات و التقاليد و القانون و القيم الاجتماعية فلو تفحصنا الأسباب المسؤولة عن سلوك المنحرفين لشاهدنا بأنها ترجع إلى أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة و الملثوية التي تلقاها هؤلاء من الأسرة و من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ككل، مثل دراستنا هذه التي تمثل ذلك الانحراف الذي ينتقل من جيل إلى جيل عبر التنشئة الاجتماعية ، بمعنى أن الانحراف ينتقل ثقافياً من جيل لآخر، بمعنى أن للانحراف ثقافة معينة تنتقل عبر عمليات الاتصال الشخصي بين الأفراد و الجماعات ، و الحقيقة أنه حين يتغير الواقع الاجتماعي للأفراد ، فإن أفكارهم تتغير إلى حد كبير حتى وإن تم ذلك ببطء ، فبسبب الإيمان بالخرافات يرجع أساساً إلى خلط الممتهين للشعوذة بالدين ليضمنوا سهولة التأثير على الناس ، و لكي ينجحوا في ترويج بضاعتهم و بالتالي هدفهم الوحيد هو النجاح المادي و الكسب الكثير ، فالدين يعتبر عند الكثير من الأمور الجوهرية و الدوافع الأساسية ذات القيمة العليا في أعمالهم و

مجلد تطور العلوم الاجتماعية

حياتهم ، و قد استغل الممتنون للشعوذة هذه الحقيقة فدرجوا على تلوين أعمارهم السحرية بللون الديني . وبهذا الشكل يصبح الانحراف تقليدا اجتماعيا يتعارف عليه الأفراد ، و يرثونه جيل عن جيل .

قائمة المراجع:

- 1-Sabrany, la famille et l'école, in F.Balle et autres, les présent en question encyclopédie de la sociologie, lib la rousse, 1975.
- 2-Guy Rocher, introduction a la sociologie général, l'action social, Ed HM, Paris, France, 1968.
- 3- Gravity Madeleine, lexique des sciences sociales, Ed Dalloz, Paris, France.
- 4 - أبو جادو صالح ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، كلية العلوم التربوية، دار الميسرة، عمان، 1998.
- 5- Capul ,Yean yues et Garnéer olivier, dictionnaire d'économie et des sciences sociales, Ed hottier, Paris, 1994, p116.
- 6- عواد معروف أمل، أساليب الأمهات في التطبيع الاجتماعي للطفل في الأسرة الجزائرية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987.
- 7- النججي محمد لبيب ، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
- 8- زهران حامل عبد السلام ، علم النفس الاجتماعي، دار الشرق، عمان، الأردن، 1999.
- 9- مختار محي الدين، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص 158
- 10- البدوي عبد الرحمن ، فلسفة الدين والتربية عند كونت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1985.
- 11- حيدر فؤاد ، علم النفس الاجتماعي، دراسات نظرية وتطبيقية، الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999.
- 12- الجندي محمد عبد الرحمن ، التأديب بين المدرسة الإسلامية والمدرسة الحديثة، مجلة كلية الدعوة، العدد 05، 1988.
- 13- زيدان محمد مصطفى ، ونيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الشروق، جدة، 1981.

مجلة تطوير العلوم الاجتماعية

- 14- مصطفى أحمد محمد ، التكيف والمشكلات المدرسية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، ط1، 1994.
- 15- تركي رابح ، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
- 16- الشحيمي محمد أيوب ، دور علم النفس في الحياة المدرسية، مكتبة الطفل النفسية، التربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1994.
- 17- شازال جان ، الطفولة الجانحة، تر: أنطوان عبده، منشورات عويدات، بيروت.
- 18- أسعد يوسف ميخائيل، الشباب والتوتر النفسي، مكتبة غريب، دون مكان ولا سنة النشر.
- 19- مصباح عامر ، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2003.
- 20- منهوري رشاد صالح، التنشئة الاجتماعية والتأخر المدرسي، دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995.
- 21- ماخل مالك سليمان ، علم النفس الاجتماعي، منشورات الجامعة، دمشق، ط1، 1997.
- 22- عمارة تركي رابح ، في التربية الإسلامية رسالة المسجد في المجتمع الإسلامي، حوليات، جامعة الجزائر، العدد 1، 1981.
- 23- السيد سميرة أحمد ، علم الاجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.
- 24- دياب فوزية ، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1980 .
- 25- جيزل أرلوند وآخرون، الحصين والطفل في ثقافة اليوم، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، دار الكرنك للنشر، القاهرة، 1964، ص 261.
- 26- دياب فوزية ، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضنة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1978، ص 123.
- 27- الطوخي عبد الفتاح ، السحر العجيب في جلب الحبيب، ج1، مكتبة القاهرة، القاهرة.
- 28- الساعاتي حسن ، علم الاجتماع القانوني، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ط3، 1968.
- 29- الجوهري محمد ، علم الفلكلور، دراسة المعتقدات الشعبية، دار المعارف، الجزء الثاني، القاهرة، ط1، 1980.